نطق الكتاب والسنة واجمعت علماء الامة لا يحصل للعبد ان يكون
مرضيا عند الله في الاخرة حتى يكون عنده لضيا في الدنيا لان الدنيا
مزرعة الاخرة ولا يرضا سبحانه وتعالى على العبد في الدنيا الا باسقاط
تدبيره مع الله وان يجعل همه هما واحدا نعمة منه لحسن تدبيره تعالى له
وان عاند لامره ونهيه واطمعانه بربوبيته وقرة عينه بالاعتماد
على الوهيته وفارغ القلب مما سواه ايس مما عداه

كان الامام الجليل سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى يقول ما من قلب
ولا نفس الا والله مطلع عليه في ساعات الليل والنهار فاي قلب
او نفس راى فيه حاجة تقع الى مخلوق الا وسلط عليه ابليس

قال شارح الحكم رحمه الله تعالى العبد لا تحصل له الرجعى الى مولاه عز وجل
ما لم تحصل له الطمانينة بالله وسكون القلب بالله وحده فقط لا شركة فيه
لغيره بوجه من الوجوه والا فلا رجعة للعبد لمولاه عز وجل

وقال رحمه الله تعالى متى توجه القلب الى الارادات النفسانية والتعلقات
الدنيوية والهواجس والوساوس والخواطر الشيطانية واشتغل بها الابعية كان صاحب
ذلك القلب حيوانا في صورة انسان تراه كثير الخوض فيما لا يعنيه تاركا لما
يعنيه لا يكتسب عواقب الامور تراه كالبهائم السارحة بل
البهائم احسن حالا منه

وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه مقتضى الاحيا
كل قلب اتخذ محبوبا غير الله تعالى واشتغل به وعكف عليه فقد فتن ذلك
القلب وضاع وخاب وخسر خسرانا مبينا وضل ضلالا بعيدا وكان ذلك
القلب من المعذبين في الدنيا قبل الاخرة والقران العظيم مملوء من بيان ذلك
والسنة طافحة من ذلك

وكان سليمان الخواص رحمه الله تعالى لا يعامل والله لو عامل
العبد مولاه بصدق التوكل وصدق الثقة له بطاعته لاحتاجت الامراء اليه
وهو من خير مواسيه في
وقال شارح الحكم رحمه الله تعالى خير الاوقات لك
حضور قلبك مع الله وانقطاع نظرك الباطن عما سواه من الخلق
واعيادك والوسايط ومن الحول والقوة وهيا ولا المحجوبون لبعدك
والاسباب ومن ذلك يعم القتام على القلب ويتراكم الظلام
وحجابك عن ربك كما يفعل فاسد المزاج لذيذ
ويحصل الوحشة ويفقد الانس بالله الطعام والشراب

قال بعض العارفين من المحققين انتهاء درجات الصدقين في الدنيا
تطهير قلوبهم من الارادات والعادات النفسانية واللذات الدنيوية
مع عدم الركون والميل الى ما سوى الحق تعالى مع التجرد التام لمشاهدة عظمة
جمال ذي الجلال والاكرام وذلك اعظم اللذات وارفع الدرجا واعلا المقامات
واشرف الكرامات ومتى اشتغل العبد قلبه بغير الله واطاع هواه انقطعت
عنه مواد التوفيق من الله وتخلفت عنه الامدادات
والعقوبات
واوردت عليه المحن والافات والبليات وذلك موجب يوجب لكسف نور
الايمان وخسف قمر الايمان وفي طي ذلك يكون الحرمان والخسران
والخذلان عافانا الله من ذلك بمنه وكرمه

كان يحيى ابن معاذ رحمه الله تعالى يقول من سر بخدمة الله تعالى
سرت الاشياء كلها في خدمته ومن قرت عينه بالله قرت كل عين
بالنظر اليه

كان ابراهيم الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع العلم كله في كلمتين
لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما كلفت به فانك كفيت رزقك في الدنيا
والاخرة والذي كلفت به ما امرك به مولاك فان فهمت كلا منهما
كنت في محله سالم العقل سالم السريرة منور البصيرة

قال ابن عطاء الله رحمه الله تعالى في حكمه من كانت الى الله ايتهم
كانت الى الله نهايته قال الشارح من كانت بدايته مصحوبة بالاستعانة
بالله تعالى والاعتماد عليه والانقطاع اليه مع التفويض لمشيئته وارادته
الازلية يكشف له عند ذلك انفراد الله تعالى بالغيب ... وتوحيده
بالديمومية انكشافا يطهر له به عدميته ذاته ...
واضمحلاله ... وانه عدم محض
لا وجود له مع الله
وهذا هو التوحيد
الاكمل

وقال رحمه الله تعالى من علم ان امور الدنيا
والاخرة بيد الله وحده انجمع قلبه بالتوكل عليه
وايس مما سواه وقام نفسه بوظائف العبودية وفرغ قلبه
لعظمة الربوبية وانقطع رجاه مما سوى مولاه ورضي به
وحده عوضا من الدارين

وقال رحمه الله تعالى من المحال ان تذكر الله ولا يذكرك الله
ومن المحال ان يذكرك الله وانت مشغول بغيره ملتفتا لسواه وكما انه
لا يقبل العمل المشترك فكذلك لا يقبل القلب المشترك ولا يذكره ولا ينظر
اليه نظر رضى وحقيقة ذكر العبد لمولاه ان يذكره بقلب طيب طاهر
بلسان طيب طاهر من قلب طيب طاهر من جميع الخبايث والذنوب والمعاصي
والعيوب فكذلك يكون القلب واللسان وذكر الله لعبده عند ذلك بان يتولاه
بان يتولاه ظاهرا وباطنا ولا يكله الى نفسه ولا الى غيره طرفة عين وينا هي به
الملائكة

قال بعض السادة متى انعزلت عن نفسك والخلق
فانت مريد اصادقا محبا للحق سبحانه وتعالى ومتى كان محبا صادقا
مريدا للحق تعالى فالحق يريد بعد ذلك اي الى شيء يطلب ولى شيء
يرجوا ومن اي شيء يخاف انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في
الصدور

قال بعض العارفين من علامة العاقل هو الذي لا يشغله
عن ذكر الله شاغل رطب اللسان بذكره لا يستانس بغيره ولا يعول عليه سواه
ايس مما عداه ومن علامة الاحمق الجاهل الغبي الغافل لا يستطيع من
فضول الكلام فيما لا يعنيه ولا يطيق صحبة من يرشده عيبه ويذكره فيه
وذلك من علامات
ولا يبالي في تضييع عمره باللهو واللغو المقت
والحرمان والخسران والخذلان

وبالجملة ما لم يكن
العبد مما سوى مولاه ايسا وعن ارادات نفسه وعاداتها مبعدا
ويصبح ويمسي همه هما واحدا وقلبه مما سوى الله فارغا وللتدبير واختيار
مع الله تاركا فهو مبعد من الله بعيد ولا ينظر اليه نظر رضا ولا ينكشف
ولا يعن به لحضرته القدسية ولا يرضيه

تنبيه قال داود الطائي رحمه الله
تعالى في مناجاته الهي همك عطل على الهموم وحال بيني وبين الرقاد وهذا هو
الذي يكفيه مولاه هموم الدارين ولم يكله الى نفسه ولا الى غيره
طرفة عين